وغرسهم « الايمان الكاثوليكي الحق في قلوب الناس » . لقد كان رابليه في تلك الفترة يحتاج إلى التهادن مع السربون ومع رجال الدين أوتحييد هذين المعسكرين على الأقل لأن الصلح معهما كان امرا بعيد المنال .. فجاء الكتاب الثالث باحداثه وخطة عرضه ثمرة لجهود رابليه الحذرة .

يستطيع المرء أن يطلق على الكتاب الثالث اسم « بانورغ » لأن صديق بانتاغروئيل هذا يتقدم إلى المقام الأول فيه بحيث تحدد رغبته الجارفة في الزواج احداث الكتاب كله . ان بانتاغروئيل يتحول هنا إلى خلفية للأحداث ، فهو موجود دائما وهو قوي وضخم وقليل الحركة . ولكن الذي يحرك الأحداث ليس اهتماماته وانما اهتمامات بانورغ . وقضية زواج بانورغ تمنح رابليه فرصة يعرض فيها كنوز معارفه الأدبية والفلسفية والحقوقية والعلمية . وتنمو عنده مسألة الزواج لتصبح دراسة شاملة للعلاقة بين الرجل والمرأة وتحليل دور المرأة الاجتماعي والحضاري .

يتوجه بانورغ ، بناء على رأي بانتاغروئيل ، إلى الطبيب والفيلسوف ورجل القانون طلبا للنصح . ويسأل قبل ذلك الفلكي والشاعر ثم يرحل إلى الصين ليسأل حكماءها النصيحة . ذلك كله مكن رابليه من رسم صور فنية رائعة كثيرة للغباء الانساني وخاصة عند الفلاسفة المزيفين انصار العلم القديم .

ولكن الحذر لم ينفع رابليه ولم يحم كتابه الثالث من نقمة السوربون التي حلت عليه كما حلت على الكتابين السابقين . كانت الفترة عصيبة ومحاكم التفتيش تعقد في كل مكان ، بل ان صديقاً من اصدقاء رابليه القدامى ومناصريه الفكريين هوايتيين دوليه حرق في عام ١٥٤٦ في ساحة موبير في باريس . وفي العام نفسه مات الملك فرانسيسك الأول وتولى الحكم الملك هنري الثاني ورأى رابليه ان من الحكمة الاختفاء من باريس ولو الى حين فسافر الى ايطاليا .

**الكتاب الرابع :**

عاد رابليه من ايطاليا في خريف عام ١٥٤٩ ، كما ذكرنا من قبل ، وفي عام ١٥٥١ حصل على وظيفة في ميدون قرب باريس ذات دخل لابأس به وذلك تقديرا من الملك هنري الثاني لخدماته . وفي عام ١٥٥٢ سمح الملك لرابليه بنشر الكتاب الرابع من روايته الملحمية .